ثم ان عمر ندم على ما كان من انكاره زمن الصديق والله ولي التوفيق ومنها انه تخلف عن
جيش اسامة المجهز للروم مع انه صلى الله تع عليه وسلم اكد غاية التاكيد عليه حتى قال جهزوا
جيش اسامة لعن الله من تخلف وجوابه ان كان الطعن من جهة عدم التجهيز فهذا
افتراء صريح لانه جهز وهيا وان كان من جهة التخلف فله عدة اجوبة الاول ان
الرئيس اذا عين رجلا مع جيش ثم امره بخدمة من خدمات حضوره فقد استثناه
وعزله والصديق لامره بالصلوة كذلك فالذهاب اما ترك الامر او ترك الاهم وهو محافظة
المدينة المنورة من الاعراب الثاني ان الصديق قد انقلب له المنصب لانه كان احاد المؤمنين
فصار خليفة النبي صلى الله تع عليه وسلم فانقلبت الاحكام الا ترى كيف انقلبت احكام
الصبي والمجنون اذا افاق والمسافر اذا اقام والمقيم اذا سافر الى غير ذلك والنبي صلى الله
تع عليه وسلم لو عاش لما ذهب فالخليفة لكونه قائما مقامه يكون كذلك الثالث
ان الامر عند الشيعة ليس مختصا بالوجوب كما نص عليه المرتضى في الدرر والغرر فلا ضرر
في المخالفة وجملة لعن الله من تخلف مكذوبة لم تثبت في كتب السنة الرابع ان مخالفة
ادم ويونس لحكم الله تع بلا واسطة قد ثبتت عند الشيعة فالامام لو خالف امر واحد
لا ضير فتدبر ومنها ان النبي صلى الله تع عليه وسلم لم يؤمر ابا بكر قط على امر مما يتعلق بالدين
فلم يكن حريا بالامامة الجواب ان هذا كذب محض يشهد على ذلك السير والتواريخ فقد
ثبت تاميره لمقاتلة ابي سفيان بعد احد وتاميره ايضا في غزوة بني فزارة كما رواه
الحاكم عن سلمة بن الاكوع وتاميره في العام التاسع ليحج بالناس ايضا ويعلمهم الاحكام
من الحلال والحرام وتاميره ايضا بالصلوة قبل الوفاة الى غير ذلك مما يطول ويجاب ايضا
على تقدير التسليم بان عدم الجعل ليس لعدم اللياقة بل لكونه وزيرا ومشيرا على ما هو
العادة وروى الحاكم عن حذيفة بن اليمان انه قال سمعت رسول الله صلى الله تع
عليه وسلم يقول اني اريد ان ارسل الناس الى الاقطار البعيدة الممتدة لتعليم الدين
والفرائض كما كان عيسى ارسل الحواريين قال من حضار يا رسول الله مثل هؤلاء
الناس موجودون فينا كابي بكر وعمر قال انه لا غنى لي عنهما انهما من الدين كالسمع
والبصر وايضا قال صلى الله تع عليه وسلم اعطاني الله تع اربعة وزراء وزيرين
من اهل السماء ووزيرين من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السماء فجبريل و
ميكائيل واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر وايضا لو كان عدم الارسال

موجبا

موجبا لسلب اللياقة يلزم عدم لياقة الحسنين معاذ الله تع من ذلك ومنها ان ابا
بكر ولى عمر امور المسلمين مع ان النبي صلى الله تع عليه وسلم ولاه اخذ الصدقات سنة ثم عزله
فالتولية مخالفة ويجاب بان هذا محض جهالة اذ يقال لانقطاع العمل عزل وعلى تقدير
العزل فاين النهي عن توليته كي تلزم المخالفة بالتولية فافهم ومنها ان النبي صلى الله تع
عليه وسلم جعله وعمر تابعين لعمرو بن العاص واسامة ايضا ولو كانا لائقين لامرهما ويجاب
بان ذلك لا يدل على الافضلية ونفي اللياقة اذ المصلحة ربما اقتضت ذلك فان عمرا كان ذا م
خديعة ومكر وحيل عارفا بمكائد الاعداء ولم يكن غيره فيها كذلك كما يولى مثل هذا لاخذ
السارقين وعسس الليل ونحوهما من لا يولى عليه الاكابر واسامة استشهد ابوه
على ايدي كفار الشام والروم فانه كان ذلك تسلية له وتشفية وايضا مقصود النبي صلى
الله تع عليه وسلم من ذلك اطلاعهما على حال التابع والمتبوع كما هو شان تربية الحكيم
خادمه فلا تغفل ومنها ان ابا بكر استخلف والنبي صلى الله تع عليه وسلم لم يستخلف
فقد خالف ويجاب بان النبي صلى الله تع عليه وسلم اشار بالاستخلاف والاشارة
اذ ذاك كالعبارة وفي زمن الصديق كثر المسلمون من العرب والعجم وهم حديثو عهد
بالاسلام واهله فلا معرفة لهم بالرموز والاشارات فلا بد من التنصيص والعبارة حتى
لا تقع المنازعات والمشاجرات وفي كل زمان رجال ولكل مقام مقال وايضا عدم
استخلاف النبي صلى الله تع عليه وسلم انما كان لعلمه بالوحي بخلاف الصديق كما ثبت في
صحيح مسلم ولا كذلك الصديق اذ لا يوحى اليه ولم تساعده قرائن فعمل بالاصلح للامة
ونعم ما عمل فقد فتح الفاروق البلاد ورفع قدر ذوي الرشاد واباد الكفار واعاذ
الابرار ومنها ان ابا بكر كان يقول ان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان
زغت فقوموني ومن هذا حاله لا يليق بالامامة ويجاب بان هذا غير ثابت عندنا
فلا الزام بل الثابت انه وصى عمر قبل الوفاة قال والله ما نمت فحلمت وما شبهت فتوهمت
واني لعلى السبيل ما زغت ولم آل جهدا واني اوصيك بتقوى الله تع الخ نعم اول خطبة
خطبها على ما في مسند الامام احمد يا اصحاب الرسول انا خليفة الرسول فلا تطلبوا مني الامرين
الخاصين بالنبي صلى الله تع عليه وسلم الوحي والعصمة من الشيطان وفي اخرها اني
لست معصوما فاطاعتي فرض عليكم فيما وافق الرسول وشريعة الله تع من امور الدين
ولو امرتكم فرضا بخلافها لا تقبلوه مني وتنبهوني عليه وهذا عين الانصاف ولما كان الناس م
معتادين عند المشكلات الرجوع للوحي الالهي واطاعة النبي صلى الله تع عليه وسلم